

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2539 @ أبي القاسم فسرت إلى ميا فارقين فكان يسر حسوا في ارتغاء قال لي يوما لي أيام ما رأيته قلت أعرضت حاجة قال لا أردت أن ألعنك قلت فإلغني غائبا قال لا في وجهك أشفى قلت ولم قال لمخالفتك إياي فيما تعلم وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه لي حرمان ثلاثة البلدية وتربية أبيه لي وتربيتي لأخوته قال هذا حرم مهتكة البلدية نسب بين الجيران وتربية أبي لك منه عليك وتربيتك لأخوتي بالدنانير والخلع أردت أن أقول له استرح من حيث تعب الكرام فخشيت جنونه لأنه كان جنونه مجنونا وأصح منه مجنون وأجن منه لا يكون وأنشد .
(جنونك مجنون ولست بواجد % طبيبا يداوي من جنون جنون) .
بل جن جنا نه ورفض شيطانه .
(به جنة مجنونة غير أنها % إذا حصلت منه ألب وأعقل) .
قال وكان أبو القاسم ملولا والملول ربما مل الملل وكان لا يمل أن يمل ويحقد حقد من لا تلين كبده ولا تنحل عقده قال وقال لي بعض الرؤساء أنت حقود ولم يكن حقودا فقلت له أنت لا تعرفه وا ما كان يحنى عوده ولا يرجى عوده وله رأي يزين له العقوق ويمقت إليه رعاية الحقوق بعيد من الطبع الذي هو للمد صدود وللتأليف ألوف ودود كأنه من كبره قد ركب الفلك واستوى على ذات الحبك ولست ممن يرغب في راغب عن وصلته أو ينزع إلى نازع خلته فلما رأيته ساردا جاريا في قلة انصافي على غلوائه محوت ذكره عن صفحة فؤادي واعتددت وده فيما سال به الوادي وأنشدت الرجل أبياتا أعتذر فيها عن قطعي له